بركة الإيثار :

روى محمد بن عمر الواقدي قال : كان لي صديقان ، أحدهما هاشمي ، فنالتنا ضيقة ، فقالت لي امرأتي : أما نحن فنصبر على الشدة ، وأما صبياننا فقد قطّعوا قلبي ، فلو نظرت إليهم في شيء تصرفه في صلاح شأنهم .

وكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة بما حضره ، فوجّه إليَّ كيساً مختوماً ، ذكر أن فيه (ألف درهم) ، فما استقر قراره حتى كتب إليَّ الصديق الآخر يذكر مثل شكواي!

ووجهت إلى ذلك الصديق بالكيس ، وخرجت إلى المسجد فبتُّ فيه حياء من امرأتي ، ثم رجعت فاستحسَنَت فعلي ، إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال : اصدقني عن الأمر ، فأخبرته .

فقال الهاشمي : وجهت إليَّ تسألني العون ، وما أملك إلا ما بعثت به إليك ، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة ، فوجه إلي بكيسي بخاتمي ؟

قال الواقدي بعدها : فتواسينا الألف وقسمناها بيننا ثلاثاً بعد أن أخرجنا إلى المرأة مئة درهم .

ونُمي الخبر إلى المأمون ، فدعاني وشرحت له الأمر ، فأمر لي بسبعة آلاف دينار ، لكل واحد منا ألفان ، وللمرأة ألف[1] .

* * *

---

(١) من وفيات الأعيان لابن خلّكان : ٤/ ٣٤٩ .